كلمة فخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان، جمهورية السودان

السيد الرئيس
السادة رؤساء الدول، والحكومات، ورؤساء الوفود
السيد المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة
السادة أعضاء الوفود

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

يسعدني أن أخاطبكم باسم شعب السودان وحكومته، وأن أهنئكم أخي الرئيس على اختياركم المستحق رئيسا لهذا المؤتمر الذي يشكل علامة تاريخية فارقة في تاريخنا المعاصر، والتهنئة مقرونة بأسمى آيات الشكر والعرفان لمنظمة الأغذية والزراعة، ولمديرها العام، الدكتور جاك ضيوف، على الفكرة الانسانية الصائبة التي تجسدت اليوم قمة عالمية قصد القضاء على الفقر والجوع وسوء التغذية، وتأمين الغذاء لكل انسان في العالم. والشكر والتقدير الى حكومة ايطاليا وشعبها الصديق لاحاطة هذا الملتقى بالرعاية ومشاعر الود والاهتمام.

السيد الرئيس

نلتقي اليوم لتأكيد التزامنا الجماعي بتحقيق الأمن الغذائي لكل البشرية، أولوية أولى في الأجندة السياسية العالمية، بحسبان ذلك أعظم التحديات على من يقودون شعوبهم لصنع التاريخ في هذه الحقبة الفريدة من الزمان. ان تحرير ٨٠٠ مليون انسان من الفقر والجوع ونقص الغذاء لهو التحدي الأعظم، والمسؤولية التاريخية والسياسية والانسانية والاخلاقية التي لا يمكن الوفاء بها الا بالتزام صادق، وتدابير توفر الحلول الناجعة لهذا التحدي.

السيد الرئيس

ما كان الجوع ونقص الغذاء مرده لندرة في موارد العالم، فهي فيما تعلمون وفيرة ومتنوعة. ولكن واقعا فرض على العالم حال دون رشد استثمارها، خاصة في الدول النامية، لأسباب لعل من أهمها:

(١) قلة الموارد المالية اللازمة لانتاج الغذاء،
(٢) الافتقار للتقانة الحديثة المتطورة،

(٣) عبء الدين الخارجي وخدماته،
(٤) غياب الرؤية الاقتصادية الكلية الصحيحة القادرة على تفجير طاقات المجتمع للتنمية، وحبس النشاط الاقتصادي في جهد الدولة المحدود، وتحجيم حركة المجتمع،

(٥) انعدام الاستقرار السياسي والأمني، وتفشي النزاعات،
(٦) موجات الجفاف والتصحر، خاصة في أفريقيا.

ان تجاوز هذه العقبات ليفرض على الأسرة الدولية تأسيس شراكة فاعلة، والتحلي بسمؤولية جماعية تحقق الاستقرار السياسي والأمني في أنحاء العالم كافة، وتسهم في حل النزاعات الداخلية والاقليمية سلميا، وذلك بالتركيز على:

(١) عون الدول النامية على الانتقال الى اقتصاد السوق دون آثار اجتماعية سالبة، وتوجيه مؤسسات التمويل الدولية لأداء دورها بمنأى عن الضغوط والشروط السياسية، الظاهر منها والمستتر،
(٢) توفير الموارد المالية الاضافية اللازمة للاستثمار في التنمية الزراعية في الدول النامية، خاصة تلك التي اجتهدت لتهيئة مناخ موات للاستثمار، وانشاء آلية من المنظمات الدولية ذات الصلة لتنسيق الجهود في هذا المجال،
(٣) اتخاذ خطوات جريئة وعاجلة لرفع عبء الديون عن كاهل الدول النامية،
(٤) الالتزام بتوفير التقانة الزراعية المناسبة للدول النامية،
(٥) تشجيع مشروعات الاستثمار في الأمن الغذائي على المستوى الاقليمي،
(٦) الالتزام بمساعدة الدول النامية في رفع كفاية الانتاج الزراعي، وتنويع قاعدتها الاقتصادية، بما يطور قدرتها التنافسية في السوق العالمي المتجهة الى العولمة وتحرير التجارة،
(٧) رفع الحصار عن كاهل الدول والشعوب، باعتباره انتهاكا لحقوقها الانسانية في التنمية والطعام والغذاء، وباعتباره تعميقا للفقر والجوع، وتعطيل قدرات الدول في مجال انتاج الغذاء.

السيد الرئيس
السادة الرؤساء والمشاركون

ان السودان يمثل نموذجا لدولة نامية من حيث الامكانات الواعدة، والتجربة والتحديات. فالسودان أكبر قطر في أفريقيا، يتمتع بقاعدة عريضة من الموارد الزراعية، وسكانه ٢٧ مليون نسمة يعمل ٧٥ في المائة منهم في النشاط الزراعي. ومساحته الصالحة للزراعة نحو ٨٤ مليون هكتار، وتغطي المراعي الزراعية ٢٤ مليون هكتار أخرى، اضافة الى ٦٤ مليون هكتار من

الغابات.وتقتصر المساحة المستغلة في الزراعة حاليا على ١٥ مليون هكتار. وموارده المائية وفيرة، مصادرها الأنهار والأمطار والمياه الجوفية. وثروته الحيوانية كبيرة تبلغ ١٠٧ ملايين رأس من الأبقار والضأن والماعز والجمال، وثروته السمكية ضخمة ومتنوعة، يرود القطاع الزراعي النشاط الاقتصادي الوطني، وهو أكبر مساهم في الناتج المحلي الاجمالي(٤٠ في المائة)، ويشكل ٩٥ في المائة من قيمة الصادرات، ويوفر المواد الخام لمعظم الصناعات الوطنية.

السيد الرئيس
السادة الرؤساء والمشاركون

منذ عام ١٩٨٩ توافر للسودان استقرار سياسي هيأ بيئه ممكنة للتنمية. وانتقلنا الى اقتصاد السوق قصد اطلاق طاقات المجتمع وتمكينها من قيادة النشاط الاقتصادي. ونفذنا برنامجا للاصلاح الاقتصادي حرر الزراعة انتاجا وتجارة. ويسر برنامج الخصخصة انتقال المؤسسات الانتاجية الى القطاع الخاص، وعزز ذلك الاعتماد على الذات وبانتقال الثروة الى المنتجين في الريف زراعا ومربى ماشية تصاعد الانتاج الزراعي، وانعكس زيادة مقدرة في الناتج المحلي الاجمالي وتحقق الاكتفاء الذاتي في معظم المحاصيل وزاد حجم الصادرات. وتمكنا من كل ذلك في ظروف صعبة انجزنا خلالها اعادة هيكلة اقتصاد البلاد بكل تبعاتها ذاتيا، ولربما يكون السودان بهذا البلد الوحيد الذي يحقق هذا الانجاز دون عون خارجي. ولئن شكل هذا تحديا عظيما فانه قد جسد قدرتنا على الاعتماد على الذات، وثبت ثقتنا في امكاناتنا البشرية والطبيعية.أعاننا في ذلك عزم شعبنا على تحرير ارادته واستقلال قراره الوطني، ونهج قام على صون كرامة الانسان وضمان حريته وحفظ حقوقه كاملة. وملكنا السلطة للمواطن والجماعات بتطبيق النظام الاتحادي، وابتداع نظام سياسي مؤسس على ديمقراطية المشاركة المتساوية لكل أبناء السودان وبناته. أثر كل ذلك ايجابا في دفع عملية السلام في جنوب الوطن، سلام نؤسسه من الداخل وبالحرص على التفاوض مع كل الجماعات المنشقة، وبعون الأصدقاء. فالسلام يتحقق بالصبر على الحوار، وبالعدل والمساواة المؤسسة على حق المواطنة.

السيد الرئيس
السادة الرؤساء المشاركون

اننا نقترح، ومن هذا المنبر خطوة عملية في سياق تحقيق أهداف هذه القمة وتعزيز الانجاز المطرد لحق الجميع في الحصول على غذاء كاف، انشاء مناطق نموذجية لانتاج الغذاء في العالم، تفيض خيرا على الانسانية كلها. واننا

لنطرح السودان كواحد من تلك المناطق لوفرة امكاناته الطبيعية، وما تهيأ فيه من استقرار وبيئة مواتية للاستثمار والتنمية اسهاما في تأمين الغذاء لانسان اليوم والمستقبل. ونؤكد التزامنا بتيسير هذه التجربة وأن نرعاها وندعمها بغير حدود.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،